

تفسير أبي السعود

149150151 - النساء ظلم أى إلا جهر من ظلم بأن يدعوا على ظالمه أو يتظلم منه ويذكره بما فيه من السوء فإن ذلك غير مسخوط عنده سبحانه وقيل هو أن يبدأ بالشتمة فيرد على الشاتم ولمن انتصر بعد ظلمه الآية وقيل صاف رجلاً قوماً فلم يطعموه فاشتكاهم فعوتب على الشكاشة فنزلت وقرئ إلا من ظلم على البناء للفاعل فالاستثناء منقطع أى ولكن الطالم يرتكب مالاً يحبه الله تعالى فيجهز بالسوء .

وكان الله سميعاً لجميع المسواعات فيندرج فيها كلام المظلوم والظالم .
عليماً بجميع المعلومات التي من جملتها حال المظلوم والظالم فالجملة تذيل مقرر لما يفيده الاستثناء .

إن تبدوا خيراً أى خير كان من القوال والأفعال .

أو تخفوه أو تعفوا عن سوء مع ما سوغ لكم من مؤاخذة المسئ والتنصيص عليه مع اندراته في إبداء الخير وإخفائه لما انه الحقيق بالبيان وإنما ذكر إبداء الخير وإخفاؤه بطريق التسبيب له كما ينبع عنه قوله D .

فإن الله كان عفواً قديراً فإن إرادته في معرض جواب الشرط يدل على أن العمدة هو العفو مع القدرة أى كان مبالغة في العفو مع كمال قدرته على المؤاخذة وقال الحسن يعفو عن الجانين مع قدرته على الإنقاص فعليكم أن تقتدوا بسنة الله تعالى وقال الكلبي هو أقدر على عفو ذنوبكم منكم على عفو ذنوب من ظلمكم وقيل عفواً عن عفا قديراً على إيصال الثواب إليه .
إن الذين يكفرون بما ورسله أى يؤدى إليهم مذهبهم ويقتضيه رأيهم لأنهم يصرحون بذلك كما ينبع عنه قوله تعالى .

ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله أى بأن يؤمنوا به تعالى ويکفروا بهم لكن لا يصرحوا بالإيمان به تعالى وبالكفر بهم قاطبة بل بطريق الاستلزم كما يحكيه قوله تعالى .
ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض أى نؤمن ببعض الأنبياء ونكفر ببعضهم كما قالت اليهود نؤمن بموسى والتوراة وعزير ونكفر بما وراء ذلك وما ذاك إلا كفر بما تعالى ورسله وتفرق بين الله تعالى ورسله في الإيمان لأنه تعالى قد أمرهم بالإيمان بجميع الأنبياء عليهم السلام وما من نبي من الأنبياء إلا وقد أخبر قومه بحقيقة دين نبينا محمد عليهم أجمعين فمن كفر بوحدة منهم فقد كفر بالكل وبما تعالى أيضاً من حيث لا يحتسب .
ويريدون بقولهم ذلك .

أن يتخذوا بين ذلك أى بين الإيمان والكفر .

سبيلا يسلكونه مع انه لا واسطة بينهما قطعاً إذ الحق لا يختلف وماذا بعد الحق إلا الضلال .
أولئك الموصوفون بالصفات القبيحة .

هم الكافرون الكاملون في الكفر لا عبرة بما يدعونه ويسمونه إيماناً أصلاً .
حقاً مصدر مؤكد لمضمون الجملة أي حق ذلك أي كونهم كاملين في الكفر حقاً أو صفة لمصدر
الكافرين اي هم الذين كفروا حقاً اي